منظمـــة الصحـــة العالميـــة

جمعية الصحة العالمية الخامسة والخمسون ج٥٥/١٧
البند ١٣-١٢ من جدول الأعمال المؤقت ٤ نيسان/ أبريل ٢٠٠٢
A55/17

التشيُّخ والصحة

تقرير من الأمانة

١- تتزايد نسبة من بلغت سنهم ٦٠ عاماً فما فوق بوتيرة سريعة للغاية في جميع أنحـــاء العـــالم. ومـــن المتوقع بين عامي ١٩٧٠ و٢٠٢٥ أن يزداد عدد من هم في هذه الفئة العمرية بمقـــدار ٨٧٥ مليـــون نســـمة تقريباً، أو ٢٨١٪. وسيبلغ العدد الإجمالي لمن يبلغون سن الستين في عام ٢٠٢٥، نحو ١,٢ مليارٍ نسمة. ومـــن الأمور الهامة بوجه خاص في هذا المضمار سرعة وخطورة تشيُّخ الناس في المناطق الأقل نمواً في العـــالم. ومن المتوقع بحلول عام ٢٠٢٥ أن يصل عدد من يبلغون سن الستين في البلدان النامية إلى نحو ٨٤٠ مليـــون نسمة.

٢- ويعزى تشيُّخ السكان إلى انخفاض معدلات الوفاة في جميع الفئات العمرية (مما يزيد متوسط العمـــر المأمول عند الميلاد) وإلى انخفاض معدلات الخصوبة. وهناك استثناء من هذه القاعدة فـــي أفريقيـــا جنـــوب الصحراء الكبرى حيث أدى الايدز والعدوى بفيروسه إلى انخفاض متوسط العمر المأمول عنـــد الميـــلاد فـــي السنوات الأخيرة. وعلى الرغم من ذلك زادت نسبة من هم أكبر سناً نتيجة حدوث معظم الوفيات الناجمة عـــن الايدز والعدوى بفيروسه لدى الفئات العمرية الأصغر سناً. وفي هذا الصدد فإن تمتعهم بصحة جيـــدة يكتســـي أهمية حيوية لأن عليهم الاعتناء بأبنائهم البالغين الذين يلقون حتفهم نتيجة الإصابة بـــالايدز وكذلـــك الاعتنـــاء بأحفادهم الأيتام.

٣- ونوعية الحياة مهمة لكل الأعمار غير أن نوعية الحياة في المراحل المتأخرة من العمر تصبـــح لـــها أهمية أساسية في العدد الإضافي من السنوات المتبقية من العمر. وفي البلدان المتقدمة والبلدان الناميـــة علـــى السواء تعد الأمراض غير السارية المزمنة المسببات الرئيسية للوفاة والمراضة والعجز لدى المســـنين. وفـــي جميع أنحاء العالم تصمم النظم الصحية أساساً من أجل توفير الرعاية عند الإصابة بنوبـــات مرضيـــة حـــادة. وينبغي، على وجه الخصوص، تعزيز الخدمات الصحية المعدة لكي تناسب احتياجات المسنين، ودمجها علـــى نحو أفضل مع سائر مستويات الرعاية بغية تقديم السلسلة المتصلة اللازمة من خدمات الرعاية. ويعـــد نظـــام الرعاية الصحية الأولية أيضاً أفضل وسيلة لتقديم الدعم إلى مقدمي خدمات الرعاية غـــير الرســـميين الذيـــن يقدمون خدمات رعاية مديدة ومرتكزة في المنازل إلى من يعتمدون عليهم من المسنين.

٤- وفي كثير من الأحوال يحرم المسنون من الحياة وسط دائرة اجتماعية واسعة النطاق، ومن ثم تـــزداد احتمالات عزلهم عن المجتمع. وقد تكون الوحدة مقدمة للإصابة بالاكتئاب الذي كثيراً مـــا يتعـــذر تشـــخيصه وعلاجه بالقدر الكافي. ويحط الاكتئاب، إلى حد بعيد، من نوعية حياة مَن يعانون منه، وكذلك من نوعية حيـــاة من يعتنون بهم. ومن شأن العلاج المناسب في توقيته والملائم أن يقلِّل من اللجوء إلى خدمات الرعاية الطبيـــة

والاجتماعية ومن ثم يحد من تكاليفها. وبالمثل يتعيّن إعداد النظم الصحية لمواجهة الزيادة المتوقعة في معدل انتشار حالات الخرف المرتبط بالطعن في السن، والتي يمكن الوقاية من بعضها وعلاج البعض الآخر. وينبغي وضع استراتيجيات لتقديم الدعم إلى المرضى ومقدمي خدمات الرعاية على مستوى المجتمع المحلي من أجل تفادي اللجوء إلى الرعاية المؤسسية الباهظة التكلفة.

٥- والجمعية العالمية الثانية المعنية بالتشيُّخ والتابعة للأمم المتحدة (مدريد، ٨-١٢ نيسان/ أبريل ٢٠٠٢)، التي تُدعى إلى الانعقاد تلبية للدعوة إلى وضع سياسات لمواجهة تشيُّخ السكان بوتيرة سريعة على نطاق العالم، بصدد اعتماد خطة عمل دولية بشأن التشيُّخ. وستشمل ثلاثة مواضيع رئيسية ذات أولوية هي: المسنون والتنمية؛ والنهوض بالصحة والعافية في خريف العمر؛ وضمان تهيئة بيئات مواتية وداعمة.

٦- ولتحقيق الهدف النهائي للتمتع بالصحة والنشاط في مرحلة الشيخوخة وضعت منظمة الصحة العالمية إطاراً للسياسات يكمِّل التوصيات الواردة في خطة العمل الدولية بشأن التشيُّخ. وينصب تركيز هذا الإطار على مجالات مثل:

- الوقاية والحد من عبء حالات العجز والأمراض المزمنة والوفاة المبكِّرة؛
- الحد من عوامل الاختطار المرتبطة بالأمراض غير السارية وتدهور وظائف الجسم مع تقدم الأفراد في السن، والعمل على زيادة العوامل التي تحمي الصحة؛
- وضع سياسات واستراتيجيات تكفل سلسلة متصلة من خدمات الرعاية للمصابين باعتلالات مزمنة أو بحالات عجز مزمن؛
- توفير خدمات التدريب والتعليم لمقدمي خدمات الرعاية من القطاعين النظامي وغير النظامي؛
- ضمان الحماية والسلامة للطاعنين في السن، وحفظ كرامتهم؛
- تمكين الناس مع تقدمهم في السن من الاستمرار في المساهمة في التنمية الاقتصادية والنشاط في القطاعين النظامي وغير النظامي، وفي مجتمعاتهم المحلية وأسرهم.

٧- وعلى الرغم من أن قطاع الصحة لا يستطيع أن ينهض بالمسؤولية المباشرة عن كل الإجراءات الموصى بها فإن إطار منظمة الصحة العالمية للسياسات بشأن التشيخ يعزز الدور المحوري والحفاز للصحة العمومية في تنفيذ هذه الإجراءات.

الإجراء المطلوب من جمعية الصحة

٨- جمعية الصحة مدعوة إلى الإحاطة علما بالتقرير.

= = =